

مقدمة :

تبلغ المساحة الكلية لمنطقة برنامج بحث وتطوير البادية الشمالية الشرقية ١١٢١٠ كم^٢ (شكل ١) وهذا يمثل ١٢٥ ٪ من المساحة الكلية للمملكة الاردنية الهاشمية ، اما عدد سكانها قليل جدا اذا ما قيس مع مساحتها حيث يبلغ ١٥٣١٨ الف نسمة فقط ، وهم يتقلون في ارجاء هذه البادية المترامية الاطراف بين السعودية جنوبا وسوريا شمالا (شكل رقم ١) ، برفقة قطعان ماشيتهم التي يبلغ مقدارها (١٣٩٠٠٠) رأسا ، بحثا عن الماء والكلاء ، الا ان هذا العدد يزداد احيانا حين قدوم أعداد جديدة من البدو الرحل في منطقة الحماد والقرى المجاورة وخاصة ايام الربيع ، وقد يتعرض هذا العدد في سنين الجفاف للأضمحلال لولا دعم الدولة والمساعدة المستمرة لهم .

ان هؤلاء الناس رغم قلة عددهم يقدمون ثروة حيوانية مهمة ويساهمون في بناء اقتصاد أردننا الحبيب بالرغم من الامكانيات المحدودة والمعاناة التي يلاقونها من جراء جلب المياه من مسافات نائية بعيدة كبئر ابو قرضي وبئر القطافي على مسافة ٩٠ كم في ظل عدم توفر الطرق المناسبة ، لا لاستعمالهم الشخصي فحسب وانما لسقاية ماشيتهم .

أما في فصل الشتاء يستفيدون من جريان السيول والوديان عندما يصل معدل الهطول المطري الى ١٤ مم في المرة الواحدة ، لكن فترة الجريان تكاد تكون قليلة ولا تتعدى الا بعض الايام في كل مرة لان نسبة التبخر عالية جدا تصل الى ٩٥ ٪ في السنة ، ولم يوجد اي عمل حقيقي بعد لحفظ هذه المياه من الجفاف والضياع . لذا سرعان ما تجف وتختفي لعدم توفر سدود ترابية او حفائر صناعية الا ما صنعه الطبيعة من جراء انجرافها او لبعض البرك الصغيرة التي حفرها الجدود الاوائل .

ولقد حان الوقت الان لجعل المياه أكثر سهولة في البادية لا سيما نقرب من نهاية هذا القرن الذي حلت فيه كثير من المشاكل والتحديات ، وان فكرة عمل حفائر او سدود تقع ضمن برنامج بحث وتطوير البادية الاردنية الساعي لتثبيت وتنفيذ مبدأ الحصاد المائي في المنطقة بأسرها كما كانت عليه على الاقل في العقود الغابرة عندما كانت البادية اكثر ازدهارا وازدهارا ، وخير دليل على ذلك وجود الاثار والابار والبرك التي بناها الانسان بيديه النحيلتين بدون توفر التكنولوجيا المعاصرة .

وعموما ان تنفيذ مثل هذا البرنامج وخاصة لدينا في الاردن ونحن نعيش وفي اشد الحاجة للمياه ، عمل يستحق كل الدعم والتقدير .

وان خلق موارد مائية جديدة وبتكاليف متدنية نسبيا مثل الحفائر والسدود الترابية الصغيرة ستساعد على اثراء هذه المنطقة وستزيد من الدخل القومي والنمو السكاني فيها .

وربما انتهى عهد التنظير وبدء عهد التنفيذ والعمل وان لنا ان نعمل سوية كرجل واحد وقوة واحدة في ظل التغيرات الجديدة حتى نغير وجه البادية ونجعلها اكثر جاذبية وفائدة .